

ابن عمّار في مدح المعتضد بالله

الشاعر هو محمد بن عمار المهري الأندلسي (٤٢٢ هـ / ١٠٣١ م - ٤٧٧ هـ / ١٠٨٤ م) وزير شاعر هجاء يُلقَّب بذي الوزارتين. جعله المعتمد بن عباد (صاحب عرب الأندلس) وزيراً له، ومشيراً وجليسياً، ثم خلع عليه خاتم الملك، ولقّبه بالإمارة، واستنابه على « مرسية » فعصى بها، وتملكها.

والممدوح هو عباد بن محمد بن إسماعيل (٤٠٤ هـ / ١٠١٣ م - ٤٦١ هـ / ١٠٦٩ م) صاحب إشبيلية في عهد ملوك الطوائف. كان شجاعاً حازماً، ينعت بأسد الملوك. طمع إلى الاستيلاء على جزيرة الأندلس، فدان له أكثر ملوكها، واستولى على غربها. كان يطرب للشعر، ويقوله.

ومن قصيدة لابن عمّار قالها في مدحه نقتطف الأبيات التالية:

أدِرِ الْمُدَامَةَ فَالْتَّسِيمُ قَدْ أَنْبَرَى وَالنَّجْمُ قَدْ صَرَفَ الْعَيْنَانَ عَنِ السَّرَى
وَالصَّبْحُ قَدْ أَهْدَى لَنَا كَافُورَهُ لَمَّا اسْتَرَدَّ اللَّيْلُ مِنَّا الْعُنْبَرَا
وَالرَّوْضُ كَالْحَسَنَاءِ كَسَاهُ زَهْرُهُ وَشَيْءٌ وَقَلْدَهُ نَدَاهُ جَوْهَرَا
رَوْضٌ كَأَنَّ النَّهْرَ فِيهِ مِعْصَمٌ صَافٍ أَطْلَعَ عَلَيَّ رِذَاءَ أَخْضَرَا
وَتَهْوِزُهُ رِيحُ الصَّبَا فَتَخَالُهُ سَيْفَ ابْنِ عَبَّادٍ يَبْدُدُ عَسْكَرَا